

اسمِي نجلاءُ
تأليف: أماني العشماوي
رسوم: سحر عبد الله
دار نهضة مصر



تأليف: أماني العشماوي

رسوم: سحر عبد الله

إشراف عام

داليا محمد إبراهيم

الترقيم الدولي: 5-5305-14-977-978

رقم الإيداع: 2015/17483

طبعة يناير 2016

تليفون: 33466434 - 33472864 02

فاكس: 33462576 02

خدمة العملاء: 16766

Website: www.nahdetmisr.com

E-mail: publishing@nahdetmisr.com



أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

اسـمِي نجلاءُ، ولـي أُختٌ توءَمٌ تَكْبرُني بِثُلُثِ سـاعةٍ اسْـمُها وفاءُ.. ونحنُ صديقتانِ مُقَرَّبَتانِ، نَشْـتَرِكُ في غُرْفَةِ نَوْمِنا، وَمَقاسُ مَلابِسِنا واحِدٌ، فنشْتَرِكُ في مَلابِسِنا كذلك.. وَنَذْهَبُ إلى المدْرَسَةِ نَفْسِها.. لَكِنَّ أبي طَلَبَ مِنَ الإدارَةِ ألَّا نَكونَ في فَصْلٍ واحِدٍ، وهذا ما كانَ، وَهُوَ أمْرٌ مُفيدٌ لي ولِوَفاءَ.

وَعَلَـى الرَّغْمِ مِنْ أنَّنا تَوْءمـانِ وَصَديقَتانِ فإنَّنا شَـخْصِيَّتانِ مُخْتَلِفَتانِ كُلَّ الاخْتِلافِ.. فَوَفاءُ شَـخْصِيَّةٌ اجْتِماعِيَّةٌ تَتَعَرَّفُ إلى النَّاسِ بِسُهولَةٍ، وَهِيَ جَريئَةٌ وَشُجاعَةٌ، لا تَخافُ شَيْئًا.. أَمَّا أنا فَغَيْرُ ذلكَ تَمامًا..



... السيرِ بِمُحاذاةِ النيلِ؛ خوفًا مِن وقوعِ السيارةِ في الماءِ، وكلما صعدنا
أَيَّ جِسْـرٍ، خاصَّةً كوبْري أُكْتوبَر، كُنْتُ أَبْكي خوْفًا مِنْ سُـقوطِنا مِنْ أَعْلاهُ.. وَعَجَزَ أبي وَأُمّي وَأُخْتي وَفاءُ عن إقْناعي بأَنَّ السُّـقوطَ مِنْ فَوْقِ الْكوبْري احْتِمالُهُ ضَئيلٌ جِدًّا، وَأَنَّ كُلَّ النَّاسِ يَسيرونَ مِنْ حَوْلِنا دونَ أَنْ يَسْقُطوا..

وَكانَ سَريري وَسَريرُ أُخْتي وَفاءَ مِنْ طابِقَيْنِ، وَكُنْتُ أَنامُ عَلَى السَّريرِ السُّفْلِيِّ وَأُخْتـي وَفـاءُ تَنامُ عَلَى السَّـريرِ الأَعْلَى؛ فَهِـيَ لا تَخافُ الْوُقوعَ، بَلْ تَتَمَتَّعُ بسَـريرِها وَتَنْطَلِـقُ تَحْكـي لي عَنْ شُـعورِها بَأَنَّها تَنامُ في الطَّائِرَةِ أو بِسـاطِ الرِّيـحِ وَتَتَخَيَّلُ السُّـحُبَ تُحيطُ بها، وَأَنَّها تَمُدُّ يَدَها لِتَلْمِسَ رُءوسَ الأَشْـجارِ وَقِمَمَ الْجِبالِ، بَيْنَما أنا مُنْكَمِشَةٌ في سَريري، أَتَخَيَّلُها في خَطَرٍ عَظيمٍ، وَأَرْجوها أَنْ تَنامَ في وَسَطِ السَّريرِ حَتَّـى لا تَقَـعَ مِنْ فَوْقِهِ فَأَعْجِـزَ عَنْ حِمايَتِها مِـنَ الارْتِطامِ بِالأَرْضِ، أَوْ تَنْحَشِـرَ بَيْنَ السَّريرِ وَالْحائِطِ، ولا أَسْتَطيعَ إِنْقاذَها.





ثُمَّ بَلَغَتْ بَسْمَةُ، أُخْتُنا الصَّغيرَةُ، الرابعةَ مِنْ عُمرِها وَأَصْبَحَتْ تَنامُ مَعَنا، فَتَنازَلْتُ لَها عَنْ سَــريري، وَأَصْبَحْتُ أنامُ عَلَى سَــريرٍ مُسْتَقِلٍّ لا يُلامِــسُ الْحائِطَ، فَلا خَــوْفَ عَلَيَّ مِنَ الانْحِشــارِ، وَمُنْخَفِضٍ لَيْسَ لَهُ أَسْــفَل، ولا خَــوْفَ مِنْ أنْ يُهاجِمَنــي كائِنٌ غَريبٌ مِــنْ تَحْتِهِ.. لَكِنَّ مَشــاكِلي لَــمْ تَنْتَهِ عِنْدَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ كانَتْ وَفــاءُ تَمُدُّ يَدَها مِنْ جانِبِ السَّــريرِ لِتُمْسِــكَ يَدَ بَسْــمَةَ؛ لِتَتَشَــجَّعَ وَتَرْضَى بِالنَّوْمِ مَعَنا، فَكُنْتُ أُفَكِّــرُ فيهِما طَــوالَ اللَّيْلِ خَوْفًا مِن أنْ تَقَعَ إِحْداهُما مِنْ سَــريرِها.. فَكُنْتُ أُحَرِّكُ سَــريري لِيَكونَ مُلاصِقًا لِسَــريرِ بَسْمَةَ، حَتَّى إذا ما وَقَعَتْ إِحْداهُما سَــقَطَتْ عَلَى سَــريري.. لَكِنِّي كُنْتُ أُعاني خَوْفًا آخَــرَ، هُوَ أنْ تَقَــعَ إِحْداهُما فَوْقــي، فَكُنْتُ أنامُ عَلَى حافَةِ السَّــريرِ الْبَعيدَةِ لأَتْرُكَ لَهُما مَكانًا تَسْقُطانِ فيهِ.





ذاتَ لَيْلَـةٍ، حَلَمْتُ أَنَّنا في سَـيَّارةِ أُجْـرَةٍ، وَأُخْتي الصَّغيرَةُ بَسْـمَةُ تَجْلِـسُ عَلَى حَرْفِ «ع» أصْفَرَ لامعٍ، وأنا أُحاوِلُ تَحْذيرَها حَتَّى لا تَقَعَ، لَكِنِّـي أَعْجِزُ عَنِ الْكَلامِ وَعَنِ الْحَرَكَةِ، فاسْـتَيْقَظْتُ وَقَدْ غَرِقْتُ في الْعَرَقِ وَمُلِئْتُ بِالْفَزَعِ..

وَجَلَسْـتُ في سَريري أَلْهَثُ حَتَّى هَدَأْتُ، ثُمَّ عاوَدْتُ النَّوْمَ، فَعادَ لي الْكابـوسُ نفسُـهُ؛ أَنَّنا في غُرْفَتِنا، وَأُخْتي بَسْـمَةُ تَجْلِسُ عَلَى حَرْفِ «ع» أَصْفَـرَ لامِـعٍ، وأنا عاجِزَةٌ عَنِ الْـكَلامِ وَالْحَرَكَةِ.. تَكَرَّرَ هَذا الْكابوسُ ثَلاثَ مَرّاتٍ، في كُلِّ مَرَّةٍ في مَكانٍ مُخْتَلِفٍ.. وفي المرَّةِ الرّابِعَةِ كانَ حَرْفُ الـ «ع» يَميلُ وَأُخْتي تَتَشَبَّثُ بِهِ كَيْ لا تَقَعَ.. فَقُمْتُ مِنْ فِراشي مَفْزوعَةً، وَأَسْرَعْتُ إِلَى غُرْفَةِ أُمِّي وَأَبي..أَدُقُّ بابَها .

قامَ أبي وَفتَــحَ الْبابَ، فانْدَفعْتُ في حِضْنِــهِ أَبْكـي.. فَلَمَّا هَدَأْتُ رُحْــتُ أَحْكـي لَــهُ عَنِ الْكابوسِ، فَذَهَبَ مَعي إلَــى غُرْفَتِنا، وَجَعَلَني أُشـاهِدُ أُخْتي نائِمَــةً مُطْمَئِنَّةً في سَــريرِها، ثُمَّ جَلَـسَ بِجِواري على سَــريري وَراحَ يُعَلِّمُني أنْ أَدْعُوَ اللهَ أنْ يَصْرِفَ عَنِّي هَذِهِ الْكَوابيسَ، وَيَجْعَلَ نَوْمي هادِئًا وَيَحْفَظَني وَيَحْفَظَ إخْوَتي وَأُمِّي وَأَبي.. حَتَّى نِمْتُ، فَعادَ هُوَ إلَى غُرْفَتِهِ.

أَصْبَحْنا جَميعًا نَتَنَدَّرُ على هَذا الْكابوسِ، وَكُلٌّ واحِدٍ مِنْ إخْوَتي يُوصيني قَبْلَ النَّوْمِ أنْ أَحْلُمَ بِهِ جالِسًا علَى حَرْفٍ مُخْتَلِفٍ مِن اخْتِيارِهِ.





وفي لَيْلَةٍ أُخْرَى، قُمْتُ مِنْ سَريري وَذَهَبْتُ إلَى المطْبَخِ لأشْرَبَ، ثُمَّ عُدْتُ، وَتَمَددْتُ، وَرَفَعْتُ رَأْسي.. فَرَأَيْتُ خيالًا غَريبًا على بابِ الْغُرْفَةِ، فَفَكَّرْتُ: رُبَّما كانَ ذَلِكَ خَيالَ رَأْسي، فَأَخَذْتُ أُحَرِّكُ رَأْسي يَمينًا وَيَسارًا، وَأَفْتَحُ فَمي وَأُغْلِقُهُ.. لَكِنَّ الْخيالَ كانَ يَتَحَرَّكُ بِشَكْلٍ مُخْتَلِفٍ.. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ خَيالي، فَاسْتَدَرْتُ وَنَظَرْتُ مِنَ النَّافِذَةِ... فَرَأَيْتُ دَيْناصورًا صَغيرًا يَقِفُ على حَبْلِ الْغَسيلِ.. فَفَزِعْتُ.. وَأَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ.. ثُمَّ فَتَحْتُهما بِحَذَرٍ، فَوَجَدْتُ الدَّيْناصورَ ما زالَ واقِفًا عَلَى حَبْلِ الْغَسيلِ وَيُحَرِّكُ شَيْئًا عَلَى ظَهْرِهِ يُشْبِهُ الْجَناحَيْنِ.. فَوَقَفْتُ في الْحالِ، وَانْطَلَقْتُ إلَى غُرْفَةِ والِدَيَّ أَدُقُّ الْبابَ وَأُنادي أبي.



كالْعـادَةِ، قامَ أبي وَضَمَّنـي بَيْنَما أنا أبْكي وأقـولُ: «دَيْناصورٌ يا أبي.. دَيْناصورٌ علَى حَبْلِ الْغَسيلِ»!!

احْتَضَنَني أبي وَهُوَ يَضْحَكُ، وقالَ: «تَعالَي لِنَفْحَصَهُ معًا»..

وجاءَ إلَى غُرْفَتِنا وَنَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ.. ولأنَّني في حِضْنِهِ وممسكَةٌ بِـهِ، تَجَرَّأْتُ وَنَظَرْتُ مَعَـهُ مِنَ النَّافِذَةِ فَرَأَيْتُ أغصانَ شَـجَرَةِ الْخَرْوَعِ تُلْقـي ظِلالَهـا علَى حَبْلِ غَسـيلِنا، فَتَبْدو كَأَنَّها كائِـنٌ رابِضٌ على الْحَبْـلِ وَيُحَرِّكُ جَناحَيْهِ.. ضَحِكَ أبي، وَمَسَـحْتُ دُموعي وَضَحِكْتُ أنا أَيْضًا.. وعادَ أبي لِغُرْفَتِهِ وَعُدْتُ أنا لِسَريري.. ونِمْتُ.

ظَلَّتْ أُسْرَتُنا تَتَنَدَّرُ على هَذِهِ الْحادِثَةِ وَقتًا طَويلًا، وَكُنْتُ أَضْحَكُ مَعَهُمْ، وَأُدافِعُ عَنْ نَفْسـي قائِلَـةً: «كانَ يَبْدو دَيْناصورًا حَقيقيًّا، وَمَنْ أَدْرانا.. رُبَّما كانَ هُناكَ دَيناصوراتٌ في مَكانٍ ما مِنَ الْعالَمِ».

لَمْ تَتَوَقَّفِ الْعائِلَةُ عَنِ التَّنَدُّرِ علَى قِصَّةِ الدَّيْناصورِ إلا بَعْدَ أنْ جاءَتْ قِصَّةُ الْبومَةِ..

ذاتَ يَوْمٍ، عادَ أخي سـالِمٌ مِـنْ رِحْلَةٍ مَعَ أَصْدِقائِـهِ إلَى بَيْتِ عَمِّي أَحْمَدَ في قَرْيَةِ ميت مِهاوِد، وَوَصَلَ إلى الْبَيْتِ بَعْدَ أنْ نِمْنا جَميعًا، فَلَمْ نَرَهُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

وفي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، سَـمِعْتُ صَوْتًا خافِتًا قَريبًا مِنْ وَجْهي.. كَأَنَّ شَـخْصًا يَبْتَلِعُ شَـيْئًا، فَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ.. ففوجِئْتُ بِعَيْنَيْنِ قَريبَتَيْنِ جِدًّا، تُحَمْلِقـانِ فـي وَجْهي.. تَجَمَّـدْتُ لِلَحَظـاتٍ، فَقَدْ تَصَـوَّرْتُ أولًا أَنَّني أَتَخَيَّلُ شَيْئًا.. لَكِنِّي بَعْدَ لَحَظاتٍ، تَأَكَّدْتُ أنَّ هُناكَ عَيْنَينِ قَريبَتَينِ تُحَمْلِقـانِ في وَجْهي فِعْلًا... فَشَـدَدْتُ الْغِطاءَ، وَغَطَّيْـتُ بِهِ وَجْهي.. وَكَتَمْـتُ أَنْفاسـي بَعْضَ الْوَقْتِ.. وَبَعْـدَ فَتْرَةٍ، أَبْعَـدْتُ الْغِطاءَ بِبُطْءٍ وَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ، فَلَمْ أَرَ شَـيْئًا.. فَدَفَعْتُ الْغِطاءَ بَعيدًا، وفي قَفْزَةٍ واحِدَةٍ كُنْتُ أَدُقُّ بابَ غُرْفَةِ والِدَيَّ.





احْتَضَنَنــي أبي وراحَ يُربّتُ على ظَهْري وَيُهَدِّئُني، وأنا أقولُ: «رَأَيْتُ بومَةً بَيْضاءَ تَقِفُ علَى غِطائي وَتُحَمْلِقُ في وَجْهي».

قــالَ أبي: «وَمِنْ أَيْنَ جاءَتْ هَذِهِ الْبومَةُ الْبَيْضاءُ»؟! وَذَهَبَ معي إلَى غُرْفَتِنا، وَفَتَّشَها بِقَدرِ ما يَسْتَطيعُ حَتَّى لا يوقِظَ أُخْتَيَّ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا.. لَكِنِّي رَفَضْتُ الْعَوْدَةَ إلَى سَــريري وَتِلْكَ الْبومَــةُ الْبَيْضاءُ طَليقَةٌ في الْغُرْفَــةِ.. فَأَخَذَني أبي إلَى غُرْفَةِ الْجُلوسِ، وَأَضاءَ النُّورَ وَفَتَحَ التِّلْفازَ، وَتَرَكَني أنامُ علَى الأريكَةِ، وعادَ إلَى غُرْفَتِهِ.



في الصَّباحِ، قامَ أخي ســالمٌ وقالَ لأُمِّي: «لقَدْ أَحْضَرْتُ مَعي بومَةً بَيْضــاءَ مِنْ عِنْدِ عَمِّي أَحْمَدَ، لَكِنِّي وَجَدْتُ الْقَفَصَ مَفْتوحًا وَاخْتَفَتِ الْبومَةُ.

ضَحِــكَ الْجَميعُ، وأنا أَوَّلُهُمْ.. فَهَذا دَليلٌ قاطِعٌ على أَنَّني لَمْ أَتَخَيَّلْ بومَةً بَيْضاءَ، إنَّما كانَتْ بومَةً حَقيقيَّةً، فَبَحَثَ عَنْها كُلُّ أَهْلِ الْبَيْتِ، إلَّا أنا، فَقَدِ اكْتَفَيْتُ بِلِقائِها في اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ.

تِلْكَ المرَّةَ أَصْبَحْنا نَتَنَدَّرُ على الْبومَةِ الْبَيْضاءِ الَّتي أَحْضَرَها أخي وَهَرَبَتْ مِنْ قَفَصِها وَعَثَرْنا عَلَيْها في الْيَوْمِ التَّالي نائِمَةً في أَحَدِ رُفوفِ مَكْتَبَةِ أبي. فأَعادَها أخي بَعْدَ أُسْبوعٍ إلَى ميت مِهاوِد.

لَكِنِّـي في المدَّةِ الأخيــرةِ حَدَثَتْ لي تَطَوُّراتٌ جَعَلَتْنــي أُعيدُ التَّفْكيرَ في رَأْيي في نَفْسي.

اعْتادَ أبي أنْ يَأْخُذَنا، نَحْنُ الْبَناتِ الثَّلاثَ، أو بَعْضَنا، مَعَهُ كُلَّما ســافَرَ إلى ميت مِهاوِد لِزيارَةِ عَمّي أحْمَدَ، حَتَّى بَسْمَةُ الصَّغيرَةُ كانَتْ تَذْهَبُ مَعَهُ أَحْيانًا، فكانَ يُجْلِسُــها علَــى مِقْعَدِها وَراءَهُ وَيَظَــلُّ يَحْكي لها حِكاياتٍ وَيُسْــمِعُها أُغْنِياتِ عَبْدِ الْوَهابِ الْقَديمَةَ، حَتَّى أتْقَنَتها وَأَصْبَحَتْ تُغَنِّي مَعَهُ.

ذاتَ يَوْمٍ، سافرَ أبي وَصَحِبَني مَعَهُ أنا وَأُخْتي بَسْمَةَ.. وكالْعادَةِ، سِرْنا الْجُزْءَ الأوَّلَ مِنَ الطَّريــقِ وأنا أُعاني الْخَوْفَ علَى النَّاسِ والْحَيَواناتِ الَّتي تَعْبُرُ الطَّريقَ مِنْ مَخاطِرِ السَــيَّاراتِ الَّتي تَمُرُّ علينا مُسْــرِعَةً.. ثُمَّ وَصَلْنا إلى الطَّريقِ الموازي لِلرَّيَّاحِ الْبحيري (اســم ترعة)، فَتَحَوَّلَ قَلَقي إلى سَــيَّارَتِنا وإلى أبي الَّذي يَســيرُ بِمُحاذاةِ الْماءِ خَوْفًا مِنْ أنْ نَقَعَ فيهِ.





في مُنْتَصَفِ الطَّريقِ تَقْريبًا، وكانَتِ الدُّنْيا قَدْ أَظْلَمَتْ، وقَلَّتِ السَّيَّاراتُ الَّتي تَسيرُ مِنْ حَوْلِنا، وَبَسْمَةُ نائِمَةٌ في مِقْعَدِها الْخَلْفِيِّ، وأبي يَسيرُ بِرَتابَةٍ وَبِسُرْعَةٍ ثابِتَةٍ، لِدَرَجَةِ أنَّنا تَوَقَّفْنا عَنِ الْكَلامِ وَالْغِناءِ.. وَفَجْأَةً، اعْتَرَضَتْ طَريقَنا حُفْرَةٌ بِعُرْضِ الطَّريقِ، وَبَعْدَها مُباشَرَةً ارْتِفاعٌ طَفيفٌ في أَسْفَلْتِ الشّارِعِ.. فَسَقَطَتِ السَّيَّارَةُ في الْحُفْرَةِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ مَعَ الأَسْفَلْتِ، فَأَفْلَتَ المِقْوَدُ مِنْ يَدِ أبي، وَطارَتِ السَّيَّارَةُ، ثُمَّ حَطَّتْ في الرِّيّاحِ..

صاحَ بي أبي: «افْتَحي الْبابَ يا نَجْلاءُ.. وَانْزِلي مِنَ السَّيَّارَةِ بِسُرْعَةٍ».

وفي الْحالِ فَتَحْتُ الْبابَ، وَخَرَجْتُ مِنَ السَّيَّارَةِ، فَفوجِئْتُ بِأَنِّي أَقِفُ على أَرْضٍ طينِيَّةٍ تَغوصُ فِيها قَدَماي..

وَرَأَيْتُ سَيَّارَتَنا تَغوصُ هِيَ الأُخْرَى في الطِّينِ.

الْتَفَتَ أبي خَلْفَهُ لِيُخْرِجَ أُخْتي مِنْ مِقْعَدِها، فَلَمَّا رَآني أَقِفُ في الطِّينِ بِجِوارِ السَّيَّارَةِ صاحَ مَرَّةً أُخْرَى: «ارْجِعي إلى الأَرْضِ الصُّلْبَةِ.. ارْجِعي إلى الطَّريقِ».

فَلَمْ أَرُدَّ، فَقَدْ كُنْتُ أُحاوِلُ أَنْ أَفْتَحَ الْبابَ الْخَلْفِيَّ لأُنْقِذَ أُخْتي بَسْمَةَ.. لَكِنَّ الْبابَ لَمْ يَنْفَتِحْ.. فَقَدْ كانَتِ السَّيّارَةُ تَغوصُ في الطِّينِ وَمِنَ المسْتَحيلِ أَنْ نَفْتَحَ أَبْوابَها المغْلَقَةَ..

عُدْتُ إلى مَكاني في السَّيّارَةِ، وَمَدَدْتُ ذِراعَيَّ لِبَسْمَةَ، فَتَعَلَّقَتْ بي، فَحَمَلْتُها وَخَرَجْتُ، وَسِرْتُ في الطِّينِ حَتّى أَوْصَلْتُها لِلْبَرِّ، فَتَناوَلَتْها مِنّي سَيِّدَةٌ كَبيرَةُ السِّنِّ تَقِفُ على الأَرْضِ..

عُدْتُ إلى السَّيّارَةِ وأنا أقولُ لأبي بِصَوْتٍ مَرْعوبٍ: «أَرْجوكَ يا أبي.. اخْرُجْ مِنْ بابي»..

وَهُوَ يُعيدُ قَوْلَهُ: «ارْجِعي إلى الطَّريقِ..»..

كانَ الطِّينُ قَدْ غَطّى ساقَيَّ، وَاقْتَرَبَ مِنْ وَسَطي.. وَلَكِنْ كَيْفَ أَرْجِعُ إلى الطَّريقِ وَأَتْرُكُهُ في السَّيّارَةِ؟!





فَلَمْ أَلْتَفِتْ لِكَلامِهِ،وَوَقَفْتُ بِجِوارِ بابِ السَّيَّارَةِ المفْتوحِ وَرُحْتُ أُرَدِّدُ: «أَرْجوكَ يا أَبي.. اخْرُجْ مِنْ هَذا الْبابِ». وَفِعْلًا تَحَرَّكَ أَبي مِنْ مَكانِهِ وَجَلَسَ مَكاني، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بابي، فَأَمْسَكْتُ يَدَهُ وَسِرْتُ مَعَهُ إلى الطَّريقِ.. وَجَدْنا أُناسًا كَثيرينَ مُجْتَمِعينَ على الطَّريقِ، وَقَدْ أَحْضَرَ بَعْضُهُمْ حِبالًا لِرَبْطِها في السَّيَّارَةِ قَبْلَ أَنْ تَغْرَقَ تَمامًا في الطِّينِ.

انْشَغَلَ أَبي مَعَهُمْ في مُحاوَلَةِ سَحْبِ السَّيَّارَةِ، أَمَّا أنا فَاقْتَرَبْتُ إلى حَيْثُ تَجَمَّعَ النَّاسُ وَسَأَلْتُهُمْ: «هَلْ يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ هاتِفًا مَحْمولًا؟».

قَدَّمَ لي أَحَدُ الرِّجالِ هاتِفًا، فَاتَّصَلْتُ بِعَمِّي أَحْمَدَ وَحَكَيْتُ لَهُ ما حَدَثَ، وَأَعْطَيْتُ المحْمولَ لِصاحِبِهِ كَيْ يَصِفَ لَهُ مَكانَنا بِدِقَّةٍ، ثُمَّ اتَّصَلْتُ بِخالي أَشْرَفَ بِالْقاهِرَةِ، وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ.. ثُمَّ حَمَلْتُ أُخْتي بَسْمَةَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ النَّاسِ أُتابِعُ تَحَرُّكاتِ أَبي؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُخاطِرَ بِحَياتِهِ.



بَعْدَ نِصْفِ ساعَةٍ وَصَلَ عَمِّي مِنْ ميت مِهاوِد، ثُمَّ بَعْدَ ساعَةٍ وَصَلَ خالي مِنَ الْقاهِرَةِ وَمَعَهُ عَرَبَةٌ بِها رافِعَةٌ. أَجْلَسَني عَمِّي مَعَ أُخْتي بَسْمَةَ في سَيَّارَتِهِ حَتَّى انْتَهَوْا مِنْ سَحْبِ سَيَّارَةِ أبي مِنَ الرَّيَّاحِ، وَقَطَرَها خالي مَعَهُ إلى الْوَرْشَةِ بِالقاهِرَةِ.. ثُمَّ أَخَذَنا عَمِّي إلى بَيْتِهِ في ميت مِهاوِد.

مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعائِلَتُنا تَتَنَدَّرُ بِمَهارَتي وَشَجاعَتي في المواقِفِ الصَّعْبَةِ، وَيَضْحَكونَ وَيَتَعَجَّبونَ مِنْ مَخاوِفي، قائِلينَ: «كَيْفَ تَكونينَ بِهَذا الْعَقْلِ وَهَذِهِ الْحِكْمَةِ ثُمَّ تَخافينَ مِنَ الْبومِ وَالدَّيْناصوراتِ؟!».

لَمْ أَجِدْ رَدًّا على كَلامِ عائِلَتي، لَكِنِّي فِعْلًا فَكَّرْتُ أَنَّني يُمْكِنُ أَنْ أَتَغَلَّبَ على مَخاوِفي، وَأَنْ أُحْسِنَ التَّصَرُّفَ، كَما فَعَلْتُ يَوْمَ غَرِقَتْ سَيَّارَتُنا في الطِّينِ.

المُسْتَفيدُ الأَساسِيُّ مِنْ هَذا الْحادِثِ هُوَ أبي؛ فَقَدْ تَوَقَّفْتُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ إيقاظِهِ لَيْلًا.




دار نهضة مصر
للنشر



نجلاءُ فتـاةٌ صغيـرةٌ، تعيشُ معَ
أمِّها وأبيها وإخْوَتِها الأربعةِ، أفرادُ
عائلَتِها كلُّهم يتمَيَّزون بالجُرأةِ والإقدامِ
ويُحِبّون المغامرات، ماعدا نجلاء، التي تخافُ
من أشياءَ كثيرةٍ، وتَفْزَعُ حينَ تتصوَّرُ أنَّ أحدًا
من أهلِها معرضٌ للخطرِ، ولو في أحلامِها.. وهي
هنا تحكي جانبًا من قِصَّتِها مع خوفِها المُخْتَلِطِ
بشعورِها بالمسئوليةِ عمَّن حولَها.

للطلب والاستفسار اتصل على
16766
www.nahdetmisr.com
our page/nahdet misr group
YouTube
دار نهضة مصر للنشر
6 221133 351164